

الغياب القسري يغيّر علاقة الأطفال بالمدرسة

الطفل يعتبر الفصول الدراسية مجتمعه المتكامل



أجواء خاصة

وتلقي الدروس، بل الالتقاء بالأصدقاء، حيث تساعد صداقة الطفل المدرسية على نموه الجسدي والنفسي والحركي والاجتماعي، وتجعل شخصيته سوية ومتوازنة، كما أنها تعلمه الكثير من القيم والمبادئ التي تنفعه في حياته المستقبلية.

كما أضافوا أن صداقة المدرسة تعلم الطفل التسامح والعمل الاجتماعي، وكنتم الأسرار والتواصل والتواضع، ترشده لطريقة الاندماج وعدم الانطواء أو العزلة، وتمده بالثقة في النفس، ومعها يحس بروح المنافسة الشريفة الإيجابية وفن التواصل الاجتماعي. ونبهوا إلى أن العزلة تجعل الطفل شخصية ضعيفة هشة.

وكشفت إحصائيات حديثة أن أكثر من 800 مليون تلميذ حول العالم انقطعوا عن الدراسة، في وقت تحاول معظم الدول حل المشكلة بتقديم الدروس عبر الإنترنت، لكن، الفجوة الرقمية تفرض نفسها، إذ لا تملك جميع العائلات الوسائل اللازمة لذلك، إضافة إلى عدم جاهزية الكثير من المدارس للتعليم عن بعد.

المدرسة دورا مهما وأساسيا في تحريك حماسه وتحفيزه للذهاب إلى المدرسة والالتزام في تعليمه. ويعتبر المعلمون والمعلمات مصدر وحى وإلهام كبيرين للطفل الذي يمكن أن يجلهم ويعتبرهم كاهله ويحبّ الوجود في المدرسة بحضورهم.

ونبهت ساباتير إلى أنّ الأطفال والمراهقين سيبتكرون هذه الأيام لفترة طويلة، وكل منهم سيعالجها بطريقة الخاصة بحسب التجارب التي عاشها. وسيبتكر البعض ولأعوام مشاعر الألم التي انتقلت إليهم من تعبير وجوه ومحادثات والديه، في المقابل، ربما يحتفظ الكثير بذكرى جيدة.

وقالت إن الآثار المترتبة على عدم نهاب الأطفال إلى المدرسة أثناء الأزمة الحالية، تتجاوز مجرد الملل أو فقدان التواصل الاجتماعي، إذ قد يعاني أي طفل من آثار سلبية وخيمة على قدراته الإدراكية والمعرفية وعلى مشاعره. وأوضح علماء النفس أنه قد تكون لهفة الأطفال للعودة إلى مقاعد الدراسة ليست الغاية منها التعلم

جزءا من إيقاع الحياة للآباء والمعلمين والتلاميذ. وأشاروا إلى أن التأثير الاجتماعي لانفصال التلاميذ عن أقرانهم يختلف أيضا باختلاف الفئات العمرية، فجميع الأطفال تقريبا، بمن فيهم بعض الذين يجسّدون صعوبة في المدرسة، يستفيدون من التجارب الاجتماعية التي تقدمها، مبينين أنه بالنسبة للمراهقين، الذين يفرض عليهم نموهم العاطفي أن يصبحوا أكثر انفعالا عن آبائهم، فإن الإحباط على العودة إلى الأسرة والابتعاد عن المعهد يحمل ضغوطا معينة.

وقالوا إن أزمة كورونا سوف تغيّر مفهوم الإجازة لدى الأطفال وربما تؤثر هذه الجائحة على علاقتهم بالمدرسة وسيخلل هذا التأثير إيقاعهم طوال حياتهم التعليمية، وتجعلهم يعيشون تحت وطأة الخوف من الإغلاق والعزل الذي يرتبط بعدم ذهابهم إلى المدرسة وما ترتب به في ميثلتهم خاصة في الجوانب الإيجابية.

وقد تختلف الأسباب وراء رغبة الأطفال في العودة إلى المدرسة، وقد تلعب الصداقات التي يكونها الطفل في

صممت خاصة وأنهم يعانون من أقسى تبعاته، وهي حرمانهم من الفصول الدراسية.

وأشارت إلى أن انعدام التعليم يعد أكثر خطورة للأطفال الصغار، الذين لا يزالون في طور تعلم القراءة والكتابة، خلال الفترة العمرية بين أربعة وسبعة أعوام. فهذه المرحلة تشكل نقلة نوعية كبيرة للأطفال لتنمية العمليات المعرفية والحركية والتنفيذية للدعم المستمر لإنشاء مهارات الكتابة والقراءة. ويمكن مواصلة هذه المهمة في المنزل، فإذا كان الدعم من الأسرة كافيا، فلن يتأثروا. وفي حالة عدم توفر الدعم، فسيحادي الأطفال من تأخر دمج هذه المهارات.

وأوضح اختصاصيو علم النفس أن عدم الذهاب إلى المدرسة بالنسبة للعديد من الطلاب يعتبر بمثابة عطله، وهناك جانب يحن إليه معظم الطلبة، وهو التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى روتين الفصل الدراسي والأصدقاء، ومشاعر أخرى يمكن أن تعزز التطور الاجتماعي والعاطفي لديهم، مبينين أن المدرسة في جميع أنحاء العالم تعد

أغلقت المدارس أبوابها إلى أجل غير مسمى بسبب انتشار فيروس كورونا القاتل، ورحب الأطفال في بداية الأمر بهذه العطلة غير المرتقبة ظنا منهم أنها سوف تكون كسائر العطل مرفوقة بالنزهات واللهو والترفيه خارج المنزل، غير أنهم فوجئوا بالعزل التام عن العالم الخارجي. وبعد مرور أسابيع بدأ الكثير منهم يعبر عن أهمية المدرسة بالنسبة إليه، وينتظر اليوم الموعد الذي يعلن فيه عن نهاية الحجر للعودة إلى الرفاق والدروس.

وأضافت أنّ هناك فرقا بين الإجازة الصيفية المطولة والحجر الذي تعيشه في هذه الفترة، لأن الإجازة الصيفية مليئة بالترفيه في حين أن الحجر مختلف تماما بما أنه حرمان من الخروج ولقاء الأصدقاء والأستاذة، وجعلها تعرف قيمة الدروس التي تلقاها. وأكد عادل حسن مدرس في المرحلة

الإعدادية "مهما تطور التعليم عن بعد فهو لا يعني عن الفصل الدراسي، ففي المدرسة هناك عملية متكاملة وليس فقط مجرد تحصيل العلوم والمناهج، هناك البعد التربوي والنفسي والاجتماعي، وقدرة الطالب على العمل في فريق والتعامل مع أقرانه، وتفرغ طاقته في المدرسة وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب".

وأفادت الباحثة المصرية في شؤون التعليم، غصون توفيق "أنه يجب إدراك أن العملية التعليمية ليست تلقي معلومات فقط، هناك جانب تربوي وجانب اجتماعي، مهما كانت جودة التعليم عن بعد، فإنه لا يعوض وجود التلاميذ في جماعة، والعمل بشكل مشترك والتعاون في الفصل، كذلك اكتساب مهارات اجتماعية ورياضية والنمو النفسي، كل هذه الأمور يصعب أن تتم من خلال التعليم عن بعد، لذلك فلا يمكن اعتباره بديلا كاملا للمدرسة، وإن كان ضروريا، خاصة في ظل الكثافات العالية للفصول".

وشدد أولياء الأمور على أهمية الحضور المدرسي، وقالت إيمان علي وهي أم لطفلين في مرحلتين مختلفتين من التعليم لوكالة سبوتنيك "بالنسبة للأطفال فالمدرسة مجتمع متكامل، ويقاؤون في المنزل لا يعوض نشاطهم في المدرسة، وخاصة في ظل الوباء، حيث لا توجد أماكن بديلة للمدرسة اجتماعيا ورياضيا، ولا حتى الزيارات المنزلية، الأطفال يصبحون أكثر عصبية وتوترًا لقلّة الأنشطة المتاحة، وهذا يصبح أسوأ في المنازل الصغيرة المزدحمة".

وأكدت الكاتبة فاليريا ساباتير في تقرير نشرته مجلة "لامنتي إس مرفايوسا" الإسبانية- أن الأطفال يعتبرون الفئة الأكثر تضررا من كوفيد-19، لأنهم يواجهون الواقع الجديد

لندن - تدفع كثرة الدروس والاختبارات والواجبات العديد من الأطفال إلى النفور من المدرسة، إلا أن أزمة كورونا والعزل المنزلي الذي تسبب في غلق المدارس كشفت توقعهم إليها وإحاحهم اليومي للذهاب إليها، فهل تغيّر هذه الأزمة علاقة الأطفال بالمدرسة وتجعلهم يشعرون بغممتها؟

يلج الأطفال كثيرا في الأونة الأخيرة للعودة إلى المدرسة بسبب حالة الضجر والملل التي يعيشونها مما جعل الأمهات يعتبرن أن ذلك من البوارد الإيجابية التي قد تدل على إمكانية تغيير علاقة الأبناء بالمدرسة التي كانوا ينفرون منها.

وقالت روضة بن محمود أم لطفلين في عمر المدرسة إنها لاحظت أن بنتيها لا تتوانيان في التعبير عن رغبتهما في العودة إلى مقاعد الدراسة، وذلك بسبب الضجر والملل اللذين جعلاهما يشعران بمدى أهمية خروجهما اليومي للذهاب إلى المدرسة.

بقاء الأطفال في المنزل لا يعوض نشاطهم في المدرسة، خاصة في ظل الوباء، حيث لا توجد أماكن بديلة لها

وأضافت أن الصغار أحسوا بقيمة المدرسة من زاوية أنها تجمعهم باصدقائهم المقربين والذين يفرحون كثيرا عندما يلتقون بهم، ولاحظت هذا الجانب من خلال حرصهم المتواصل على الاتصال ببعضهم هاتفيا والحديث عن مصير السنة الدراسية.

أما الطفلة إيلاف بن عمر فقد أكدت أنها كرهت المنزل وأصبحت تنفق للعودة إلى المعهد، لأنها تشعر بالضجر بسبب العزل الذي فرضته عليها أزمة كورونا، وأشارت إلى أنها ترغب في العودة إلى المعهد لأنها اشتاقت إلى الدروس وإلى الأستاذة هذا بالإضافة إلى شوقها إلى رؤية أصدقائها، والخروج من المنزل.

نصائح

كيف تتصرف إذا فقدت وظيفتك

الوظائف عثر عليها عن طريق زملاء سابقين. وقال الخبراء "لقد تغير وضعك المالي الآن، ولا بد من الاهتمام أكثر بالشؤون المالية. خذ وقتا لإلقاء نظرة شاملة على نفقاتك، خفض الميزانية. وبمجرد الحصول على معلومات واقعية وعن وضعك المالي، وإدارتك لشؤونك المالية بحكمة ستشعر بأن الأعباء المالية باتت أقل وطأة.

وتنصحا بالتخلص من النقائص في السيرة الذاتية والبداية في تعزيزها بالمهارات والقدرات التي تعلمها المرء في وظيفته الأخيرة، ومحاولة نشر السيرة الذاتية على مواقع البحث عن الوظائف، وقالوا "إذا وجدت وظائف شاغرة، لا تتردد في التقدم لها".



مستقبل مجهول

أدى تفشي جائحة كورونا إلى تضرر قطاعات كبيرة، ما أسفر بدوره عن فقدان أعداد كبيرة من الموظفين لوظائفهم.

وأشار الخبراء إلى أن هناك حاجة للتعامل مع الأوراق المتعلقة بإنهاء العمل بديارية وحكمة، لذلك يمكن التعمق فيها وفرز المستندات المطلوبة للتأمين الصحي ومكافأة نهاية الخدمة واستحقاقات البطالة.

ونبهوا إلى أن استغلال الوقت للتواصل مع أصدقاء الطفولة والأقارب، سيحول دون الشعور بالعزلة في هذا الوقت العصيب.

بالإضافة إلى ذلك ننصحا بالتواصل مع الزملاء القدامى من الشركات السابقة، منبهين إلى أن دراسة أظهرت أن 60 في المئة من



مستقبل مجهول

الاجنات أكثر عرضة للعنف أثناء أزمة كورونا

إدارة ذلك عن بعد من قبل الاختصاصيين الاجتماعيين وبدعم من شبكات مدربة من المتطوعين المجتمعيين".

ولا تزال النساء النازحات أنفسهن منخرطات في طبيعة الاستجابة، حيث يتحدثن لمجتمعتهن عن مخاطر العنف ويقدمن معلومات عن الوقاية وعن تدابير الحماية الصحية. كما يساعدن

الناجيات على الوصول إلى سبل الدعم المتخصص والمتوفر. إضافة إلى ذلك، تقوم المفوضية بتوزيع مساعدات نقدية طارئة لدعم الناجيات والنساء المعرضات للخطر. كما يتم تسويق العمل عبر القطاع الإنساني لضمان التخفيف من مخاطر العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس في جميع الأنشطة القطاعية، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الاستجابة الصحية الطارئة.

وقالت تريغز "من أجل الحفاظ على الأرواح وصون الحقوق، يجب على الحكومات، إلى جانب الجهات الإنسانية الفاعلة، ضمان مراعاة المخاطر المتزايدة للعنف الموجه ضد النساء النازحات وخدمات الجنسية خلال إعداد الخطط الوطنية الخاصة بالوقاية من فيروس كورونا والتصدي له والتعافي منه".

وختمت تريغز "جميع النساء والفتيات الحق في حياة خالية من جميع أشكال العنف. يجب أن نقف مع النساء والفتيات الاجنات والنازحات وخدمات الجنسية بينما نكرر رسالة الأمين العام، وأن نحث جميع الحكومات على وضع سلامة جميع النساء والفتيات في المقام الأول خلال تصديدها للوباء".

العنف المرتبطة بالشريك إلى حد كبير، وفق المفوضية.

وأشارت إلى أنه "قد ينتهي الأمر ببعضهن حبسات في ماويهن ومنازلهن، وعلاقات مع المسيئين إليهن دون التمكن من الابتعاد أو طلب الدعم الشخصي".

وأضافت "هناك أخريات، بمن فيهن أولئك اللواتي ليس لديهن الوثائق الشخصية أو من فقدن سبل العيش المتقلبة نتيجة للتدهور الاقتصادي الذي أحدثه فيروس كورونا، ممن قد يجبرن على ممارسة الجنس أو زواج الأطفال من قبل أسرهن للحصول على لقمة العيش، في حين تتحمل الكثير من النساء أيضا داخل الأسرة على عاتقهن أعباء متزايدة من حيث الرعاية".

وبالنسبة إلى الناجيات من العنف وأولئك المعرضات للخطر، فإن عواقب فيروس كورونا تعني أيضا محووية الوصول إلى الدعم المنقذ للحياة، مثل الخدمات النفسية والاجتماعية، والصحية والأمنية. كما تجعل القيود المفروضة على التنقل وتدبير الحجر من الصعب على النساء الحصول على المساعدة، فيما تم تعليق بعض الخدمات، بما في ذلك المساوي الأمانة، بشكل مؤقت أو تم إغلاقها أو تحويلها لأغراض أخرى.

وقالت تريغز "على الصعيد العالمي، فإن شبكتنا المؤلفة من موظفي الحماية تقف على أهبة الاستعداد. يجري تكيف برامجننا المنقذة للحياة والموجهة للنساء والفتيات المعرضات للعنف حيثما أمكن ذلك. في بعض المواقع، تتم

أيضا في مخاطر هائلة تتعلق بحماية النساء والفتيات اللاتي يجبرن على الفرار من ديارهن.

وقالت "نحن بحاجة إلى أن نولي حماية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والنازحات وخدمات الجنسية خلال فترة هذا الوباء اهتماما عاجلا، إذ إنهن من بين الفئات الأكثر عرضة للخطر. لا يجب ترك الأبواب مفتوحة للمسيئين في وقت لا تحظى فيه النساء الناجيات من الاعتداء والعنف بالمساعدة".

وأدت سياسات الإقفال والحجر الصحي المعتمدة في جميع أنحاء العالم، والهادفة إلى التصدي للوباء، إلى تقيد الحركة، وانخفاض مستوى التفاعل المجتمعي، وإغلاق الخدمات، وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. وتؤدي هذه العوامل إلى تفاقم مخاطر

جيف - تواجه النساء والفتيات النازحات خطرا متزايدا من جراء التعرض للعنف خلال أزمة فيروس كورونا، وفق ما صرحت به الأمين مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وأشارت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن مخاطر إجبارهن على ممارسة الجنس من أجل البقاء أو الزواج وهن قاصرات، تزيد في ظل أزمة الوباء.

وفرضت إجراءات إغلاق في كافة أنحاء العالم تقريبا للسيطرة على انتشار كوفيد - 19 ترتبت عليها قيود على الحركات وتوقف للخدمات.

خضرت جيليان تريغز، مساعدة المفوض السامي لشؤون الحماية، من أن فيروس كورونا يتسبب في إزهاق الأرواح وتغيير المجتمعات، كما يتسبب



حياة غير آمنة في جميع الظروف